

## فتاوى ابن تيمية | 782 من 67 | الرسول صلى الله عليه وسلم قد

### بين الناس كل ما يحتاجونه إليه في دينهم

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح ابن فوزان الفوزان أضواء من فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية في العقيدة للشيخ صالح بن فوزان الفوزان حفظه الله الدرس السادس والسبعين - 00:00:00

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على نبينا محمد واله وصحبه وبعد. وقد بين الشيخ رحمه الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بين للناس ما يحتاجونه من اصول الدين وفروعه احسن بيان - 00:00:20

بادلة عقلية وشرعية خلافا لما يدعوه علماء الكلام من ان هناك امورا من امور العقيدة انما تعرف بادلة العقل وانه ليس في القرآن ادلة عقلية وانما ادلته ادلة سمعية قال رحمه الله - 00:00:39

فان المسائل التي هي اصول الدين التي تستحق ان تسمى اصول الدين اعني الدين الذي بعث الله الدين الذي ارسل الله به رسوله وانزل به كتابه لا يجوز ان يقال لم ينقل عن النبي صلى الله عليه وسلم فيها كلام - 00:00:59

بل هذا كلام متناقض في نفسه اذ كونها من اصول الدين يجب ان تكون من اهم امور الدين وانها مما يحتاج اليه الدين ثمان نفي نقل الكلام فيها عن الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:01:17

يوجب احد امررين اما ان الرسول اهمل الامور المهمة التي يحتاج الدين اليها فلم يبيّنها او انه بعيدها فلم تنقلها الامة وكلا هذين باطل قطعا. وهو من اعظم مطاعن المنافقين في الدين. وانما يظن هذا وامثاله من هو جاهل - 00:01:35

دقائق ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم او جاهل بما يعقله الناس بقلوبهم او جاهل بهما جميعا فان جهله بالاول يجب عدم علمه بما اشتمل عليه ذلك من اصول الدين وفروعه - 00:01:58

وجهله بالثاني يجب ان يدخل في الحقائق ما يسميه هؤلاء يؤسسها عقليات وانما هو جهليات وجهله بالامررين يجب ان يظن ان يظن من اصول الدين ما ليس منها من المسائل والوسائل الباطلة - 00:02:15

وان يظن عدم بيان الرسول لما ينبغي ان يعتقد. وذلك ان اصول الدين انما تكون مسائل يجب اعتقادها قولها او قولا وعملا كمسائل التوحيد والصفات والقدر والنبوة والمعاد او دلائل هذه المسائل - 00:02:33

اما القسم الاول فكل ما يحتاج الناس الى معرفته واعتقاده والتصديق به من هذه المسائل فقد بينه الله ورسوله ان شافي قاطعا للعذر اذ هذا من اعظم ما بلغه الرسول صلى الله عليه وسلم البلاغ المبين. وبينه للناس وهو من اعظم ما قام الله ما اقام الله - 00:02:51

به الحجة على عباده فيه بالرسول الذين بينوه وبلغوه وكتاب الله الذي نقل الصحابة ثم التابعون عن الرسول صلى الله عليه وسلم لفظه ومعانيه والحكمة التي هي سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم التي نقلوها ايضا - 00:03:14

عن الرسول صلى الله عليه وسلم مشتملة من ذلك على غاية المراد و تمام الواجب والمستحب. والحمد لله الذي بعث علينا رسوله من انفسنا يتلو علينا آياته ويزكيانا ويعلمنا الكتاب والحكمة الذي اكمل لنا الدين واتم علينا النعمة ورضي لنا ورضي لنا الاسلام دينا - 00:03:34

الذي انزل الكتاب تفصيلا لكل شيء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين ما كان حديثا يفترى ولكن تصديق الذي بين يديه تفصيل كل شيء

وهدى ورحمة لقوم يؤمنون وانما يظن عدم اشتمال الكتاب والحكمة على بيان ذلك - 00:03:58

من كان ناقصا في عقله وسمعه ومن له نصيب من قول اهل النار الذين قالوا لو كنا نسمع او نعقل ما كنا في اصحاب السعير ثم اشتمال القرآن على الدلائل العقلية - 00:04:18

ثم بين رحمه الله اشتمال القرآن على الدلائل العقلية فقال واما القسم الثاني وهو دلائل هذه المسائل الاصولية فانه وان كان يظن طوائف من المتكلمين والمتفلسفه ان الشرع انما يدل بطريق الخبر الصادق فدلاته موقوفة على العلم بصدق الخبر ويجعلون ما يبني عليه - 00:04:35

صدق المخبر معقولات محظة فقد غلطوا في ذلك غلطا عظيما. بل ظلوا ظللا مبينا في ظنهم ان دالة الكتاب والسنة انما هي بطريق الخبر مجرد بل الامر ما عليه سلف الامة وائتها اهل العلم والایمان - 00:05:00

من ان الله سبحانه وتعالى بين من الادلة العقلية التي يحتاج اليها في العلم بذلك ما لا يقدر احد من هؤلاء قدره ونهاية ما يذكرونها - 00:05:20

جاء القرآن بخلاصته على احسن وجه وذلك فالامثال المضروبة التي يذكرها الله تعالى في كتابه التي قال فيها ولقد ظربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل فالامثال المضروبة هي الاقيسة العقلية. الى ان قال رحمه الله ومثال ذلك انه سبحانه لما اخبر بالميعاد - 00:05:37

والعلم به تابع لامكانه. فان الممتنع لا يجوز ان يكون بين سبحانه امكانه اتم بيان ولم يسلك في ذلك كما يسلكه طوائف من اهل الكلام يعني من استخدام المقدمات والنتائج المنطقية - 00:06:01

التي كثيرا ما يدخلها ما يدخلها الخل وعدم الانضباط. بل بين سبحانه الدليل على وقوع البعث بمثل قوله تعالى او ولم يروا ان الله الذي خلق السماوات والارض قادر على ان يخلق مثلهم وجعل لهم اجلا لا ريب فيه. فابي الطالبون الا كفورا - 00:06:18

ومثل قوله تعالى اوليس الذي خلق السماوات والارض قادر على ان يخلق مثلهم بل وهو الخلاق العليم وقوله اولم يروا ان الله الذي خلق السماوات والارض ولم يعي بخلقهن بقدر على ان يحيي الموتى - 00:06:38

الا انه على كل شيء قدير وقوله لخلق السماوات والارض اكبر من خلق الناس. فانه من المعلوم ببداهة العقول. ان خلق السماوات والارض اعظم من خلق امثال بني ادم والقدرة عليه ابلغ وان هذا الايسر - 00:06:56

يعني خلق الانسان اولى بالامكان والقدرة من ذلك وكذلك استدلاله على ذلك بالنشأة الاولى في مثل قوله تعالى وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وهو اهون عليه وهذا قال بعد ذلك وله المثل الاعلى في السماوات والارض. وقال - 00:07:16

ان كنتم في ريب من البعث فانا خلقناكم من تراب. الاية وكذلك ما ذكره في قوله وضرب لنا مثلا ونبي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي انشأها اول مرة. فان قوله تعالى من يحيي العظام وهي رميم - 00:07:36

قياس حذفت احدى مقدمتيه لظهورها. والاخري سالبة كلية قرن معها دليلا و هو المثل المضروب الذي ذكره بقوله وضرب لنا مثلا ونبي خلقه. قال من يحيي العظام وهي رميم وهذا استفهام انكار متضمن للنفي اي لا احد يحيي العظام وهي رميم فان كونها رميمها يمنع عنده احياء - 00:07:56

اه لمصيرها الى حال اليأس والورودة المنافية للحياة التي مبناتها على الحرارة والرطوبة وتفرق اجزائها واحتلاطها بغيرها ولنحو ذلك من الشبهات والتقدير هذه العظام رميم. ولا احد يحيي العظام وهي رميم. فلا احد يحييها - 00:08:24

ثم بين سبحانه ان كان احياءها من وجوه منها ان كان ما هو ابعد من ذلك وقدرته عليه فقال قل يحييها الذي انشأها اول مرة قد انشأها من التراب ثم قال وهو بكل خلق علیم. ليبيّن علمه بما تفرق من الاجزاء واستحال. ثم قال - 00:08:47

الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا. فيبين انه اخرج النار الحارة اليابسة من البارد الرطب ثم قال او ليس الذي خلق السماوات والارض قادر على ان يخلق مثلهم وهذه مقدمة معلومة بالبديهة ولهذا جاء فيها باستفهام التقرير الدال على ان ذلك مستقر معلوم عند المخاطب - 00:09:10

طب كما قال سبحانه ولا يأتونك بمثل الا جئناك بالحق واحسن تفسيرا. ثم بين قدرته العامة بقوله انما آآ امره اذا اراد شيئا ان يقول له  
كن فيكون والى الحلقة القادمة باذن الله. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه وسلم - [00:09:35](#)